نحن والتزييف العميق: سجال تريث الاعتراف وعجلة التأثير

We and Deep Fake: The Debate of Hesitation in Recognition and the Wheel of Influence

فريدة صغير عباس
جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة (الجزائر)
f.seghir_abbas@univ-dbkm.dz,

ملخص

يحاول هذا الإسهام البحثي تصويب الاهتمام نحو فهم أعمق لعلاقتنا ال نحن بالتزييف العميق في سياق سجال تريث الاعتراف وعجلة التأثير ضمن طرح وصفي، حيث يعتبر البحث في هكذا مواضيع فعلا شيقا لكونه يسمح للباحث الاستمتاع بلذة الفهم في علاقة ال نحن بالتزييف العميق واستنطاق المستتر منه. كما يعتبر البحث في هكذا مواضيع فعلا شيقا وشاقا في الوقت نفسه، شيق لكونه يسمح للباحث الاستمتاع بلذة الفهم واستنطاق المستتر وشاقا لكونه يفرض نوعا من الصرامة والالتزام العلميين انطلاقا من تناول وصفي للظاهرة.

وخرجت الدراسة بنتائج أبرزها أن التزييف العميق في علاقته ب النحن يعد طرحا إبستمولوجيا مفاهيميا جديدا وليس من مجرد واجهة أساليب دعائية ضد شخصية معينة أو جهة معينة وأضحى ضمن معادلات الحروب الرقمية في البيئة الرقمية وأضحى أيضا خطرا يربك العالم مما يستدعي ضرورة الاعتراف به وبخطورة تأثيراته.

كلمات مفتاحية: نحن،التزييف العميق،الذكاء الاصطناعي، البيئة الرقمية،التأثير.

Abstract

This research contribution attempts to direct attention towards a deeper understanding of our relationship with We are in deep fake in the context of the debate of hesitation of recognition and the wheel of influence within a descriptive, live presentation The Researching such topics is an exciting activity, as it allows the researcher to enjoy the pleasure of understanding the relationship between us and deep fakery and to interrogate the hidden meaning of it. Researching such topics is also an exciting and challenging activity at the same time. Because it allows the researcher to enjoy the pleasure of understanding and interrogating the hidden, and because it imposes a kind of scientific rigor and commitment based on a descriptive approach to the phenomenon.

The study concluded with the most prominent findings: deep fakery, in its relationship to the "we," is a new conceptual epistemological proposition, not merely a facade of propaganda methods against a specific person or entity. It has also become part of the equations of digital warfare in the digital environment and a danger that confuses the world, necessitating recognition of it and the seriousness of its effects.

Keywords:we, Deepfake, Artificial Intelligence, Digital Environment,Impact.



رقمنة
مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية

المجلد05 | العدد 01
جوان 2025
الصفحات 11 - 22

ردمد |ISSN-2773-4285
EISSN | 2830-8417
الإيداع القانوني |07/2021
العنوان |11، طريق دودو مختار، بن عكنون، الجزائر العاصمة.
الفاكس |50 88 23 (023)
الهاتف | 75 29 62 (0561)

تاريخ الاستلام 2025/05/02
تاريخ القبول 2025/06/03
تاريخ النشر 2025/06/26

المؤلف المرسل |
فريدة صغير عباس

1. مقدمة:

نحن والتزييف العميق، نظام الجمع وأحد مفرزات الثورة الصناعية الر ابعة للبيئة الرقمية أو ما يسمى بالذكاء الاصطناعي، هل هما متقاطعان في نقطة تلاقي أو متقاطعان في نقطة تلاغي، سجال تريث الاعتراف وعجلة التأثير باعتبار التزييف العميق أضحى حتمية.

لا جدال أن التحولات الكبرى التي أحدثتها الثورة الاتصالية وخاصة التكنولوجيا الحديثة في حياتنا اليومية جعلت كل الأطراف منها الفرد والمجتمع أضحى معتمدا عليها في نشاطاته وممارساته، وأضحت بدورها هاته التكنولوجيا الحديثة حاملة لتطبيقات مختلفة منها الذكاء الاصطناعي AI الذي يعتبر أحد الأنظمة المحاكية للذكاء البشري في أداء المهام الموكلة إليه، وحمل الذكاء الاصطناعي قدرة وظيفية كبيرة على التفكير الفائق وتحليل البيانات في إشارة إلى تعزيز القدرات والمساهمات البشرية .

ومع التطور الكبير في تقنيات الذكاء الاصطناعي وتمظهره في مختلف مجالات الحياة أضحى حقيقة لا مفر منها و انبثق عنه تقنيات عدة منها تقنية التزييف العميق التي ظهرت عام 2017 وفحواها تعديل الصور والصوت والفيديوهات لتبدو وكأنها حقيقية، عادة ما توظف هذه التقنية في الشبكات العصبية التوليدية التنافسية (GANS) المندرجة ضمن شبكات التعلم الخاصة .

موضوع التزييف العميق صار يطرح نفسه بشدة نظرا لأبعاده وتبعاته الخطيرة التي أفرزها ،وأضحى يشكل هاجسا على مختلف الأصعدة بتحول الاهتمام نحو علاقتنا بهذا النوع من التزييف وكيف التعامل معه خاصة في ظل تحول البيئة الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي إلى بيئة خصبة سرعت سريان تدفق هذا النوع من التزييف .

وأضحى التزييف العميق واسع الاستخدام بإنشاء مؤثرات صوتية مذهلة مع توسع استخدامه لأغراض غير مشروعة مثل نشر الأخبار الزائفة وانتهاك الخصوصية والتلاعب السياسي.

ما يهمنا في هذا الإسهام البحثي تركيز الاهتمام البحثي في علاقة النحن بالتزييف العميق من جانب الوصل والفصل بين الاعتراف والتأثير خاصة في ظل استفادة التزييف العميق من قدرات الذكاء الاصطناعي وتوظيفها في خدمة الحروب التي يرغبوا متقنو التزييف العميق سكنها ضد خصومهم أو الجهة المستهدفة بالعداء، وأضحى الفضاء الرقمي وفضاء الإعلام والمعلومات الرقميين مساحة افتراضية تصلح لكل أنواع الصراعات المهددة لاستقرار وأمن الدول وشعوبها.

2. الخطوات المنهجية للدراسة

أ. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

شهدت التكنولوجيا الحديثة تطورات كبيرة ومتسارعة ضمن مخرجات الثورة الصناعية الرابعة ومن أفرزته من تقدم تقنيات الذكاء الاصطناعي الذي تطور خلال السنين اللاحقة تطو را لافتا للإنتباه حتى اقتحم جميع مناحي الحياة البشرية

وفي ظل التطور المتسارع لتطبيقات الذكاء الاصطناعي وشيوع استعماله لدى مختلف فئات المجتمع ألحقته ظهور تقنيات جديدة تحمل في طياتها الاستخدام الخبيث للذكاء الاصطناعي ألا وهي تقنية التزييف العميق التي تعتبر تقنية توليدية تحمل أ استنساخ الأصوات والصور والفيديوهات، حيث قام مجموعة من الهواة في المجتمعات الإلكترونية بتطويرها عبر النت ليتم بعدها إدماج الذكاء الاصطناعي في استنساخ وتطوير التزييف العميق الذي أضحى خطرًا حقيقيًا يهدد المجتمع ضمن ما وصفه الباحثون بأنه تقنية سيتعاظم دورها ويتطور ، كما أنه كلما تطور التزييف العميق كلما كان من الصعوبة لنا نحن التحقق منه فهو فايروس ووباء يربك الأفراد والمؤسسات والدول خاصة في ظل تحول البيئة الرقمية إلى بيئة خصبة لتشكل التزييف العميق .

ينبثق السياق الإشكالي لدراستنا على النحو التالي:**فيما يبرز السياق العلاقاتي بين ال نحن والتزييف العميق ؟**

وانبثق عن الإشكالية الرئيسية تساؤلات فرعية أبرزها:

1.هل ينتفي معنى «التزييف العميق » ضمن سياق علاقاتي مع ال نحن من منحنى آخر كيف انبثق الحقل المفهومي للتزييف العميق وما علاقته بالنظام الجمعي؟

2- ما أنواع التزييف العميق ؟

2.ما علاقتنا بالتزييف العميق ضمن سجال تريث بالاعتراف بمفهوم التزييف العميق مما قد يسمح بتشكيل مساحة استخدام تحمل ذريعة «انحباس المعنى»؟

ب.أهداف الدراسة

تريد الباحثة (**فريدة صغير عباس،2025**) توضيح أمر في غاية الأهمية من خلال هاته الدراسة بالإجابة عن ثلاث أسئلة رئيسية وهو أن هدفها من هذا الإسهام البحثي ليس الخوض في التزييف العميق الناتج عن تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي لأن كفاءتها محدودة جداً في هذا المجال وتتركها لأهل الاختصاص أو المتخصصين، لكن تسعى فقط إلى إبراز سجال العلاقة بين «النحن» والتزييف من سجال أو حدودي الاعتراف والتأثير ،**لذلك تبرز أهداف هاته الورقة البحثية على النحو التالي:**

1.شرح معنى «التزييف العميق » ضمن سياق علاقاتي مع ال نحن من منحنى آخر كيفية انبثاق الحقل المفهومي للتزييف العميق وعلاقته بالنظام الجمعي

2.إبراز أنواع التزييف العميق

3. إبراز علاقتنا بالتزييف العميق ضمن سجال تريث بالاعتراف بمفهوم التزييف العميق مما قد يسمح بتشكيل مساحة استخدام تحمل ذريعة «انحباس المعنى»

ج.أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الإسهام البحثي في عرض علاقة «النحن» الضمير الجمعي بالتزييف العميق المندرج ضمن ما يسمى الحامل كما أشار مارشال ماكلوهان في إطار وجهي الاعتراف والتأثير في محاولة لتقديم طرح جديد ،أي الوقوف على السياق العلاقاتي ل النحن والتزييف العميق لأننا أساسا نحن نتحدث عن علاقة الضمير الجمعي بتقنية خطيرة مسماها التزييف العميق

كما تحاول هذه الورقة البحثية تجاوز المسكوت عنه في علاقة «النحن» بالتزييف العميق في سياق دائرة الاعتراف والتأثير في إطار الخروج بمحصلة متعلقة بموضوع البحث في إطار رسم المعترف به وصياغة المقول عن علاقة الضمير الجمعي بهذه التقنية الضارة.

للدراسة أهمية إستثنائية أيضا في كونها تطرح سياق بروز مفاهيم جديدة في البيئة الرقمية وسط مفاهيم متعددة من جهة وسياق طرح علاقة التزييف العميق بالضمير بالضمير الجمعي نحن من جهة ثانية مما ينعكس على بناء معرفتهما والسياق العلاقاتي لهما كافة.

د. مفاهيم الدراسة

قبل الشروع في عرض باقي الإجراءات المنهجية المرتبطة بهذه الإسهام البحثي، سنعرّج عند محطة مهمة في الخطوات المنهجية، هذه المرحلة تسمى تحديد المفاهيم.

حيث يعد تحديد المفاهيم من الأهمية بما كان في البحوث العلمية عامة، وهل علوم الإعلام والاتصال خاصة، مع مراعاة لما قد يحمله المفهوم الواحد للكثير من المعاني والدلالات، وفي ضوء ذلك على الباحث أن يحدد مفاهيم دراسته التي تتضمنها مشكلته أو إشكاليته البحثية ،لذلك ينبغي ضبط التعريفات المتعلقة بالدراسة تعريفاً لغوياً واصطلاحا وإجرائياً وفق ارتباطها بمجالات استعمالية ومدى مواءمتها في البحث المتناول.(صغير عباس ،2024، الصفحة 142)

فتظهر قيمة المفاهيم في البناءات والأنساق المعرفية، لذلك ينبغي أن تكون المفاهيم واضحة الدلالة من خلال العلاقة بين الدال والمدلول.

يكتسي تحديد مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها أهمية بالغة في البحث العلمي خاصة إذا كانت تشكل عنوان الدراسة فيه (عنوانا رئيسيا أو عنوانا فرعيا)ذلك أن مسائلة البحث ومحاورته تقتضي التحديد الدقيق للمفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالبحث تبعا للإطار المرجعي الذي تنتمي إليه الدراسة

يتضمن إسهامنا البحثي المفاهيم الآتية:

نحن:

يمكن تقديم مفهوم أو تعريف "النحن" من طرف الباحثة صغير عباس فريدة بعد إطلاعها على عدد من الدراسات وفهم معناها القبول بإسقاط الجمع وأن هذا الجمع يمارس سلطة على الظواهر.... لفهمها وتفسيرها وتأويلها.

التزييف العميق:

تعود جذور كلمة التزييف في اللغة إلى زيف، وتطلق هذه الكلمة على الغش والرداءة، وورد في لسان العرب لإبن منظور: الزيف من وصف الدراهم ويقال زافت عليه دراهمه أي صارت مردودة لغش فيها، وقد زيفت إذا أردت. (الخالدي، 2003، الصفحة 33)

يُعرَف التزييف العميق بأنه إصدار نسخ الأصل من شيء معروف بهدف الغش بشكل غير شرعي، ووظف هذا المصطلح حديثا يربطه بالتكنولوجيا الحديثة والعالم الرقمي ومعناه تزييف كل من الصور ومقاطع الفيديو والأصوات من خلال استنساخ صوت أو صورة أي شخص وفبركة نسخة أخرى منه مطابقة للأصل. (علي مولود و عباس، 2022، الصفحة 20)

-يمكن تعريف التزييف العميق أيضا بأنه شكل من أشكال الذكاء الاصطناعي ، مفاد هذه التقنية إدخال الصور والأصوات الحقيقية للأشخاص والتعديل عليها ببرامج عن طريق صور وأصوات مزيفة.

سجال:

جاء في لسان العرب لجمال الدين الأنصاري أن السجال هو أن السجال من السجالة، ويقال ساجل الرجل أي باراه وفاخره. (عبد الكبير، 2023، الصفحة 322)

يمكن اعتبار السجال على أنه ذلك الاختلاف بين طرفين أو أكثر. لكل طرف منهما موقف مخالف للآخر على شكل تباري ورغبة في الغلبة وانتصار على الخصم.

الاعتراف:

يعتبر الاعتراف من المفاهيم الأساسية في الفلسفة المعاصرة، فمعنى الاعتراف ذو صلة مباشرة أو غير مباشرة بالنقاشات المرتبطة بالتعددية، وفي سياق الإعلامي الاتصالي ينسب الاعتراف إلى المدرسة النقدية وإلى أكسيل هونيت، وقد تحدث عن الاعتراف في كتابه الصراع من أجل الاعتراف عام 1985. ووفق ما جاء به، تعرف الاعتراف على أنه الحوار المتبادل من خلال التواصل اللغوي الذي يكون مثال الاتفاق والتوافق على الصعيد الاجتماعي .

كما اعتبر الباحث بيرنارد لاميزي الاعتراف على أنه تبادل رمزي يلغي اعتراف الباث من طرف مخاطبه. وهو ما يصفه نفس الباحث بيرنارد لاميزي بأنه نوع من تجربة المقايضة التي يتحقق فيها التواصل باعتبارنا نحن نعبر ونتفاهم في نفس اللحظة التي تنتظر فيها من الآخر أن يعطي للكلمات نفس المعنى.

عجلة:

بإسقاطها على إسهامنا البحثي تعني عجلة الشيء سرعة التقدم بالشيء وتقديمه وتسريعه

التأثير:

من خلال إطلاع الباحثة على عدد من المصادر والمراجع لاحظت تداخلا بين معنيي التأثير والأثر، حيث يرى البروفيسور سعيد بومعيزة أن التأثير مازال يطرح مشكل عويص في أبحاث علوم الإعلام والاتصال نظرا لصعوبة قياس التأثير وتحديد درجته ومصدره بالضبط.

-يعتبر الباحثون أن التأثير يعد من أهداف الإتصال والعملية الإتصالية، كون أن هدف الإتصال هو التأثير ,وتنقسم أنواع التأثيرات في الإعلام والاتصال إلى تأثيرات معرفية ،تأثيرات وجدانية، تأثيرات أخلاقية،تأثيرات سلوكية

الذكاء الاصطناعي:

يتكون الذكاء الاصطناعي من كلمتين الأولى الذكاء ومعناها القدرة على فهم وتعلم الحالات والظروف الجديدة بمعنى تمظهر الفهم والإدراك والتعلم ،أما كلمة الاصطناعي أو الصناعي ترتبط بالفعل يصطنع أو يصنع وهو نتيجة كل ما ينشأ عن النشاط أو الفعل القائم على إصطناع وتشكيل الأشياء بمساعدة العامل البشري أو الإنسان.

وبدمج الكلمتين يصبح معنى الذكاء الاصطناعي هو علم وتكنولوجيا قائمة على الإدراك ،التعلم، فهم المشكلات وحلها عن طريق الحاسوب لتنفيذ طريقة تفكير العقل البشري.

البيئة الرقمية :

هي بيئة إتصال إلكترونية يكون فيها طرف أو كلا الطرفين من أطراف العملية الاتصالية مستفيدا من هذه البيئة بواسطة النظم الإلكترونية والانترنيت، ويجب أن تتوفر عناصر حتى نسميها بيئة رقمية:

-المعلومة في شكلها الرقمي.

-التكنولوجيا الحديثة الموظفة لنقل المعلومات

-وجود وسائل رقمية يعتمد عليها المستخدم في الوصول إلى المعلومة.

- ضرورة وجود مواقع وصفحات متاحة في البيئة الرقمية لنشر المعلومة

هـ. طبيعة الدراسة ومنهجها:

ليس من السهل والبديهي القيام ببحث علمي خصوصاً في مجال حديث وآني ومتشعب كمجال التزييف العميق ،من جهة أخرى ينبغي للأخذ بعين الاعتبار أن الباحث العلمي ينبغي أن يمتلك ثقافة واسعة إلى أبعد حدود في البحث مع التمكن من توظيف المنهج الأنسب و تقنياته أو أدوات البحث .

إنه لامتياز كبير أن يعفي الباحث نفسه من النشر بغية الترقيات في العمل أو الرتب فقط ،لذلك ينبغي علينا كباحثين أن نكون متشبعين بحافز البحث والاستكشاف والتنقيب والفهم في مختلف العلوم ومنها علوم الإعلام والاتصال ،ما يدفعنا للاستطلاع ووصف وتحليل الظاهرة. وهنا يندرج هذا الإسهام البحثي ضمنها أي "دراسة وصفية تحليلية" ممزوجة بالفضول للاشتغال على هذا الموضوع البحثي .

حاولنا أن يكون هذا الإسهام البحثي هدفا إلى الاستجابة إلى توقعات البحث في العلاقة بين نحن والتزييف العميق من سجال تريث الاعتراف وعجلة التأثير حيث تكتسي معالجة العلاقة بينهما أهمية بالغة بالنسبة لتموقع التزييف العميق في البيئة الرقمية .

أما بالنسبة للمنهج فلا يزال يطرح علينا، فقد انتظمت خيوط محاولة البحث في المنهج بتشغيل أربعة مفاهيم: تمظهر المنهج، تموقع المنهج، الاقتباس، التجريب(الحمودي وأخرون ،2022،الصفحة 45)

وفي هذا الصدد احتكمت الباحثة صاحبة هذه الدراسة لمنهج يحكم هذه الدراسة ألا وهو المنهج الوصفي التحليلي.

ي. الدراسات السابقة:

ينطلق كل باحث في إنجاز دراسته اعتماداً على مجموعة من الدراسات التي لها علاقة أو ذات ارتباط بموضوع بحثه، لأن كل بحث علمي إن لم يكن استطلاعياً فهو وصفي أو ينتمي لنوع و أخر من البحوث محكم بمنهج اخر أو مجموعة مناهج وإمتداد للبحوث التي سبقته، وتبرز الدراسات التي اعتمدنا عليها في بحثنا على النحو التالي:

*دراسة الباحثتين جميلة قادم وكافية محمد الطيب لصوان، الدراسة موسومة ب :**التأثير السلبي لتقنية الذكاء الاصطناعي على سمعة الشخصيات البارزة على منصات التواصل الاجتماعي –دراسة تحليلية على عينة من الفيديوهات المفبركة** (قادم، لصوان ،2024،الصفحة 512)

طرحت الدراسة إشكالية مهمة مفادها :كيف تؤثر تقنية التزييف العميق على سمعة الشخصيات البارزة غلى منصات التواصل الاجتماعي وما هي التحديات والمخاطر الرقمية المترتبة عن هذا التأثير ؟

وانبثق عن الإشكالية الرئيسية تساؤلات فرعية أبرزها:

-ما هو مفهوم الذكاء الاصطناعي؟

-ماذا نعني بتقنية التزييف العميق؟

-ما هي تأثيرات تقنية التزييف العميق على سمعة وصور الشخصيات المهمة في المجتمع ؟ما هي التدابير والسياسات التي يمكن للمنصات الإجتماعية ؟

-ما هي التدابير والسياسات التي يمكن للمنصات الاجتماعية اتخاذها للتصدي لقضية التزييف العميق وحماية المستخدمين.

في إطار التكامل المنهجي وظفت الباحثتين المنهج الوصفي التحليلي إنطلاقا من المسح المكتبي والشبكي للمصادر والمراجع التي لها علاقة بالجانب النظري ،إضافة إلى منهج تحليل المحتوى في الجانب التطبيقي من خلال دراسة التغريدات والفيديوهات والحالات التي تعرضت للفبركة عبر تقنية التزييف العميق على منصات التواصل الاجتماعي.

تمثل مجتمع البحث في هاته الدراسة في الفيديوهات المفبركة بتقنية التزييف العميق والمنشورة عبر شبكات مختلفة مثل منصة إكس(تويتر سابقا)ويوتيوب وتطبيق تيكتوك، أما عينة الدراسة فهي عينة قصدية تم إختيارها من 01 أكتوبر إلى نهاية شهر نوفمبر 2023

وخرجت الدراسة بنتائج أبرزها :

-أن التزييف العميق يعتمد على تقنيات ذات جودة تسمح بإنتاج فيديوهات عالمية يكون من الصعب التأكد من صحتها.

-أضحى الهدف من بعض الفيديوهات المفبركة زيادة جذب الإنتباه للشخصيات المشهورة خاصة مشاهير الرياضة والفن .

-تحضى فيديوهات التزييف العميق بنسب مشاهدة مرتفعة يجسدها إرتفاع اللايكات وإعادة نشرها مما يساهم في تلفيق الأكاذيب وتضليل الرأي العام.

دراسة الباحثين ليليا بوسجرة وعبد القادر بودربالة ،والدراسة موسومة ب : التزييف العميق والدعاية الرقمية في عصر التمكين الرقمي –قراءة في النماذج والرهانات (بوسجرة ،بودربالة ،2023**،الصفحة 25)

طرحت الدراسة إشكالية مفادها :كيف يوظف التزييف العميق والدعاية الرقمية في عصر التمكين الرقمي ؟من خلال قراءة بعض النماذج والرهانات التي تطرحها هذه الظاهرة أمام المستخدمين والدول ؟

تطرق الباحثان من خلال العناصر التالية إلى أهم إرتباطات التزييف الرقمي والدعاية الرقمية

-تزييف الوعي

-الدعاية الرقمية

-حرب المعلومات وإجتياح العقول

-الدعاية عبر المنصات الإجتماعية

-الأساليب الحديثة للدعاية

-التزييف العميق

-أنواع التزييف الإلكتروني

-نماذج التزييف العميق

-قانون الخدمات الرقمية

- التمكين الرقمي كمدخل للتحول الرقمي

وخرجت الدراسة بنتائج أبرزها :

-يعتبر التزييف العميق هاجسا حقيقيا يواجه المستخدمين والدول.

-أضحى التزييف العميق كابوسا وخطرا حقيقيا يداهم الدول والمجتمعات متسما بقدر عالي من الضبابية والفوضى وهو بحاجة إلى وعي وثقافة رقمية تمكن المستخدم من التمييز بين ما هو حقيقي وذا مصداقية وبين ما هو مفبرك ومزيف

بعد عرضنا لدراستين حول الموضوع من ناحية مشابهة ومرتبطة نتوصل إلى فكرة مؤداها حتى وإن إختلفت المقاربات والأساليب المنهجية والتأطير النظري والمعالجة التطبيقية للموضوع إلا أنها تتقارب فيما بينها من حيث جوهر الموضوع المعالج في كون التزييف العميق تكنولوجيا مخلفة عن الذكاء الاصطناعي تقوم على صناعة محتوى مزيف أشكاله (الصور والأصوات والفيديوهات)وإعادة صياغتها وإنتاجها بطرق يصعب التشكيك في مدى مصداقيتها وصحتها.

3. التأطير النظري للدراسة:

إن الأفكار الواردة في التأطير النظري للدراسة أو إطارها أو جانبها النظري كان اجتهاد من صاحبة هاته الدراسة، لم تستخدم فيه أي أدبيات ولكن حاولت بناءه بمفردها بعد الإطلاع والبحث وقراءة عدد من الأدبيات تقديم قراءة خاصة بها ، ولم تحبذ صاحبة الدراسة الإسهاب في الحديث عن العنصرين المذكورين نظرا لأن المجلة تتطلب عددا معينا من الصفحات فقط) ،كما أن الشرح الوافي للعنصرين يتطلب كم هائل من المعلومات

أ. تموقع التزييف العميق في راهينتنا:

لا يزال النقاش الدائر حول التزييف العميق في مهده، لكن لا يمكن لأي طرف ادعاء حيازته لحلول حول حجم هذا التموقع، أو أن يقدر مدى الاعتراف به وتأثيره إن مفاعيل التزييف العميق لا تمثل حالياً إلا تقنية تعتمد على الذكاء الاصطناعي من خلال توليد مقاطع الفيديو أو الصوت أو الصورة لتبدو كأنها حقيقية، لتشكل هذه الظاهرة قلقاً كبيراً في معظم المجتمعات التي تستخدمها، خاصة في ظل تنمي القدرات الرقمية الحديثة في ظل البيئة الرقمية، ومع استفادة خوارزميات التزييف العميق من نظم الذكاء الاصطناعي وتوظيفها في خدمة الحروب السيبرانية.

رغم أن تقنية التزييف العميق حديثة الظهور إلا أن لها إمتدادات في نشأتها ومراحل تطورها فتاريخ معالجة الصور يعود إلى القرن التاسع عشر ثم طبقت على الصور المتحركة وبعدها حدثت عمليات تطوير كثيرة ومطردة خلال القرن العشرين خاصة في ظل تعاظم تكنولوجيا الإتصال الحديثة .

في عام 2017 نشر مستخدم في موقع reddit للتواصل الإجتماعي مقاطع إباحية مزيفة وتحمل مسمى dapefake بإستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي و أضحى التزييف العميق أمرا مقلقا ،وفي السنة نفسها أي عام 2017 نشر مقال حول التزييف العميق في مجلة - فايس- من طرف سامانثا كول وفي هذا المقال تم التطرق إلى مساهمة التزييف العميق في الترويج للأخبار الكاذبة عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي.

وفي عام 2019 وجدت شركة al deeptrace 15000 مقطع فيديو عميق وكان الكثير منها إباحي ،وحملت الكثير منها صور مشاهير بنات ما ضاعف المخاوف حول هذا النوع من الفيديوهات المغذية للإباحية الإنتقامية والمسلحة ضد النساء أكثر من الرجال

ب.تعريف التزييف العميق:

يقع التزييف العميق على تقاطع نوعين من المباحث أولهما المبحث التقني وثانيهما المبحث الإبستيمولوجي المعرفي، ويحضر الجانب التقني في إستخدام مفهوم التزييف العميق في العالم الرقمي والتكنولوجيا بناء على تزييف كل من الصور ومقاطع الفيديو والأصوات من خلال استنساخ صوت أو صورة أي شخص وفبركة نسخة أخرى منه مطابقة للصورة الأصلية،**ويحضر المبحث الإبستيمولوجي بالإشارة إلى الجوانب الإبستيمولوجية للتزييف العميق وعلاقتنا به ضمن ثنائية البراني والجواني كون التزييف العميق تعتريه مشكلة الريبة وما يلحقها من تعذر الحصول على تفسير مقنع لحقيقة التزييف العميق أو الفبركة العميقة ،هنا نجد أنفسنا أمام تساؤلات أهمها:كيف يمكننا معرفة التزييف العميق وما مدى اليقين بوجوده؟وما علاقة الأخر بالتزييف العميق ؟**

لا نستطيع في هذا الجانب التوسع بكثرة في الأجوبة عن التساؤلات في سياق هذا الإسهام البحثي المتواضع ولكون التزييف العميق أيضا مسألة شائكة لا يزال النقاش حوله ،**وفي اعتبارثان هناك حاجة إلى الإلمام بالجانب الإبستيمولوجي المتعلق بعلاقتنا بالتزييف العميق من خلال معرفتنا أولا بفعل التزييف العميق والممارسة على صعيد التفاعل الإجتماعي.**

التزييف العميق هي تقنية رقمية تعتمد على الذكاء الاصطناعي في صنع فيديوهات مزيفة في مجملها إباحية أو فيديوهات ساخرة لتبدو وكأنها حقيقية ,بدأت هذه التقنية في الإنتشار المتزايد والرهيب في حملات التضليل وإنتحال الهوية وتشويه سمعة الأشخاص العامة والمشاهير ومن مخاطرها أنها تظهر شخصا معروفا وهو يقول أو يفعل أشياء لم يفعلها بالفعل مما يؤدي إلى التضليل أو الاحتيال .

يعد موضوع التزييف العميق أكثر من مجرد واجهة أساليب دعائية تستعمل ضد شخصية معينة أو جهة ما بغاية الإساءة إليها أو تشويه صورتها في ظل تحول معادلات الحروب الرقمية إلى خطر يربك العالم مما يستدعي ضرورة الاعتراف به وبتأثيراته.

ج.أنواع التزييف العميق :

وفقا لتطور تطور التكنولوجيا تتعدد أنواع التزييف العميق ومن أبرز أنواعه ما يلي :

1-التزييف السطحي :

يوصف التزييف السطحي بأنه التزييف الرخيص ومعناه ذلك المحتوى المتكون من المحاكاة الساخرة أو الهجاء ,أو الفيديو المركب المحور والمحرر لحذف أو تغيير ترتيب الكلمات، في هذا النوع من التزييف العميق لا يتم إستخدام أي تقنية من تقنيات الذكاء الاصطناعي وإنما يعتمد على أدوات بسيطة بغرض التشويه وقلب الحقائق

2-التزييف العميق:

ويسمى أيضا بالفبركة العميقة ،وهي والتي فحواها التقنية التي يتم عبرها تصنيع مختلف أنواع الوسائط سواء كانت فيديوهات أو صور مزيفة من خلال توظيف برامج الكمبيوتر المدعمة بتقنيات الذكاء الاصطناعي .

تقوم تقنية التزييف العميق أو تقنية الفبركة العميقة إما بدمج الصور ومقاطع الفيديو لشخصية ما أو معالجة المحتوى الحالي ,واستعملت هذه التقنية في إنشاء مقاطع فيديو إباحية لمشاهير والإنتقام الإباحي.

د.آلية إشتغال(عمل) التزييف العميق وأشكاله:

يتم عمل التزييف العميق اعتمادا على الخوارزميات في توليد الصور والأصوات والفيديوهات وأساس هذه الخوارزميات تلك المتعارضة وكله مدعم بإستعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي والمعروفة بشبكات الخصومة التوليدية GANS والتي صار إستخدامها على نطاق واسع لإنشاء بيانات مزيفة يمكن أن تمر كبيانات حقيقية ، ويتم ربط خوارزميتي شبكات الخصومة التوليدية والتعلم الآلي ML ببعضها البعض ثم ينشئ بعدها التزييف العميق من خلال إنشاء بيانات مزيفة في مختلف المجالات مقابل مجموعة من البيانات الحقيقية لكن يغلب طابع البيانات المزيفة وله الدور الأكبر عن طريق خوارزميات تنتج بدمجها معلومات مزيفة.

وفي حالة التزييف العميق تتكون مجموعة البيانات في صورتها الأصلية والمتعلقة ب البيانات الأصلية التي يمثلها مئات بل الالاف الصور الثابتة لوجه الشخص، وتحتوى الخوارزمية الواحدة على على مجموعة واسعة من الصور التي تظهر الوجه بمختلف الزوايا والجهات، **ومن ثم الإختيار بينها كما يكمن إعتماد تقنية *RECYCLE GAN*** التي تعرض الأشخاص كدمى وتبديل للوجه وحركاته مثل حركات الفم اعتمادا على طريقة دقيقة مثل فيديو المصدر وهذه التقنية أي تقنية ***RECYCLE GAN*** من أبرز التقنيات التي شاع إستعمالها مؤخرا موازاة مع تطور التقنية الرقمية في البيئة الرقمية.

لإبراز أشكال التزييف العميق نحتاج خبرة أكاديمية طويلة للبحث والإشتغال في موضوع التزييف العميق ،**وتبرز أشكال التزييف العميق على النحو التالي:**

***تزييف الصوت:**

هذا النوع من التزييف العميق يختص به محترفي تحرير الصوت ،كان من المقرر إيقافه بسبب مخاوف أخلاقية وأمنية ،يعمل هذا الشكل من التزييف العميق على تكرار الصوت بتكرار تكنولوجيا شركة *ADOBE* ،الغرض منه توظيف الصوت وخدماته والتلاعب به دون رقابة .

من الأمثلة على إستعمال هذه التقنية للإحتيال عبر الصوت هي الحادثة التي وقعت سنة 2019 والتي من خلالها وظف *VOICE DEEPFAKE* لخداع رئيس تنفيذي لإحدى الشركات الألمانية.

****تزييف في مكالمة الفيديو:**

فحواه سرقة المعلومات من خلال التزييف العميق عبر مكالمة فيديو وقد إنتشرت هذه التقنية خلال جائحة كورونا وهي الفترة التي أجبرت العالم كافة على إستخدام وسائل عقد المؤتمرات والإجتماعات باستعمال مكالمات الفيديو كتطبيق زووم *ZOOM*،نظرا لإستغراق مؤتمر الفيديو عدة ساعات فإن ذلك باعث لتشكل التزييف ، ومع تطور التكنولوجيا الحديثة و إنتشار أدوات البيئة الرقمية المتاحة مجانا على برنامج *GITHUB* أضحى من الممكن نسخ الوميض وحركات العين وحركات الفم وحتى إمالة الرأس ومن ثم سرقة و إنتاج المواد المماثلة والعمل على تزييفها للغرض المطلوب.

ه.التزييف العميق بين الاعتراف والتأثير:

باعتبار التزييف العميق إحدى مفرزات الثورة الصناعية الرابعة للذكاء الاصطناعي في البيئة الرقمية ،فقد دافع الباحثون المتخصصون في المجال عن تموقعه وهذا ما ينشأ ضرورة الإعتراف به من جهة وكونه أضحى إستراتيجية للتأثير من جهة ثانية مما أدى إلى قلب الموازين في البيئة الرقمية و أداة محرضة للإبتزاز السياسي إضافة إلى كون التزييف العميق أداة ربحية للمتلاعبين ببرمجياتها في ظل كونها أداة تقنية مصممة بدقة الأمر الذي يدعو للقلق حول تأثير التزييف العميق هو سرعة تداوله عبر مختلف تطبيقات شبكات التواصل الإجتماعي (فايسبوك، منصة إكس ،يوتيوب)وغيرها من التطبيقات (سناب شات ،تيكتوك)

يتوافق هذا الطرح مع أطروحات مختلفة لباحثين في شرح تأثيرات الإعلام الرقمي منها كتاب دانا بويد والتي ركزت على الأثار الإجتماعية والثقافية للوسائط الرقمية ،وأطروحة أستاذة علم النفس في جامعة في ولاية سان ديغو الأمريكية الباحثة جين ماري توينج التي درست التأثيرات النفسية والاجتماعية للوسائط الرقمية ، كل هذا يعيدنا إلى عنوان هذا العنصر أو الجزء المتطرق له من هذا الإسهام البحثي والشق الثاني المتعلق بالإعتراف و بالتأثير في ضوء وجود:

* حتمية رقمية كونها جزء من التحول الرقمي الهائل في الإعلام والذي أضحى حقيقة ملموسة في تفاصيل الناس اليومية.

**حتمية التأثير التي تنظر إلى التكنولوجيا الرقمية والانترنيت والوسائط الاجتماعية قادرة على امتلاك قدرة هائلة تساهم في إحداث تحولات حتمية في الحياة البشرية بمختلف الطرق وتعدديتها على مختلف الأصعدة منها (التواصل والعلاقات الاجتماعية ،الصحة النفسية والعقلية ،الوصول إلى المعرفة والمعلومات ،الإقتصاد وسوق العمل ،السياسة والعلاقات الدولية)

لكون التزييف العميق أحد أخطر الجرائم الإلكترونية الحديثة وأحد أخطر الأدوات في الحرب النفسية فيمكن القول أن تأثيراته يكمن في:

-إختلال التفكير وفساد الحكم وإنهيار الثقة السياسية على مستوى النظم والقوانين والدول ما قد ينتج عنه زعزعة الأمن المجتمعي.

-الظلم الإجتماعي الناتج عن الشك أو الإشتباه أو الإتهام لشخص أو جهة معينة بملفات أمنية أو سياسية عن طريق تقديم أدلة زائفة

-زعزعة الأمن المجتمعي والعسكري .

-تعميق نشر الإباحية عن طريق استخدام الشبكات العصبية وخصوصا شبكات الخصومة التوليدية لإزالة الملابس من صور النساء وإظهارهن عاريات بغرض تحقيق هدف التزييف .

-إثارة مخاطر في المجال السياسي وقد يكون هو المجال الأكثر خطورة وإستهدافا من التزييف العميق وهو ما بدوره يثير مخاوف أمنية لهذا من الضروري حضور الوعي السياسي الرقمي في معرفة تقنيات التزييف العميق خاصة بين الساسة والخبراء في ظل تنامي الصراعات والأزمات .

ترتبط فكرة الإعتراف بفرض الوجود أما التأثير فهو مرتبط بشكل وثيق بفلسفة مارشال ماكلوهان الذي أقر أن الوسائط الإلكترونية أن كل ما هو مقترن بالوسائط الإلكترونية التي تعد يعد مؤثرا بشكل حتمي ولا مفر منه وهو أحالنا إلى تناول هاته المسألة المهمة المقترنة.

4.خاتمة:

يعتبر هذا الإسهام البحثي بحثا وتنظيرا في مجال سياق العلاقة بين "النحن" و"التزييف العميق" من خلال التطرق إلى سجال تريث الاعتراف وعجلة التأثير محاولة هادفة استطعنا من خلالها إبراز السياق المفهومي للتزييف العميق كأحد آليات التلاعب بالرأي العام نظير استخدام البرمجيات المعتمدة على التقنيات الذكاء الاصطناعي، وعليه يمكن القول أن التزييف العميق هو خطر حقيقي وصل إلى الانتقام الإباحي المؤدي إلى تداعيات خطيرة ولمواجهتها ينبغي تعزيز الوعي للأفراد المجتمع بخطورة التزييف العميق من خلال إجراءات

قانونية تجرم استخدام التزييف العميق لأغراض ضارة والدعم النفسي والقانوني لضحايا التزييف العميق والانتقام الإباحي لمساعدتهم على تجاوز التأثيرات السلبية للتزييف العميق**ي علاقتنا معه التي لا تزال محتشمة لكنها بحاجة إلى تسليط الضوء حتى لا نكون ضحايا.**

يمكن القول أيضا أن سياق علاقتنا "نحن" بالتزييف العميق من موضع سجال الاعتراف به كأحد مقربات الثورة الصناعية الرابعة وتأثيره هي وضعية مرضية معقدة تتداخل فيها عوامل مركبة زادت من هذا الانفصام منها خلل في الوعي المفهومي للتزييف العميق وصعوبة فهم دوره في المجتمع, مهما يكون فإنه ينبغي بناء تجاسر يوضع حدود العلاقة بين "النحن والتزييف العميق" انطلاقا من الاهتمام بالمسائل الابستيمولوجية للسياق الاجتماعي لعلاقة "النحن" بالسياق المفهومي التزييف العميق.

و على أي حال، وبعيدا عن نظرة مؤيدة أو معارضة ، يبقى في نظرنا السياق العلائقي ل"نحن" و"التزييف العميق" يفرض علينا نحن فهم توصيف التزييف العميق وتعقيداته ومخاطره ، مع ضرورة إدراك، دراسة وتدارس والبحث في التزييف العميق بناءً على تصورات بحثية في سياقه المفهومي ونشأته و وأنواعه .

ينبغي علينا التحقق من مصدر الفيديو أو المحتوى مع ضرورة توظيف برامج الكشف إذا حدث ريب حول التزييف العميق لحماية خصوصياتنا من هذا النوع من التزييف.

5.قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

- فاضل ، علي مولود،عباس ،سيف عدنان ، (2022)،التزييف العميق(لغة الذكاء الاصطناعي في حروب السيبريان الإعلامية) ، الأردن ، دار أمجد للنشر والتوزيع.

- حمودي وأخرون، عبد الله واخرون،عباس ، (2022)،مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية(مقاربات إجتماعية) ، قطر ، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية.

- **الأطروحات:**

- الخالدي بن عبد الجابر ، عبد الجليل ، (2003)،جريمة التزييف وعقوبتها مع دراسة تطبيقية من واقع أحكام ديوان المظالم ، قسم العلوم الجنائية ، كلية الدراسات العليا ،أكاديمية نايف للعلوم الأمنية .

- **المقالات:**

-قادم ،جميلة ،محمد الطيب لصوان ، كافية ، (2024)، التأثير السلبي لتقنية التزييف العميق على سمعة الشخصيات البارزة على منصات التواصل الاجتماعي (دراسة تحليلية على عينة من الفيديوهات المفبركة ، مجلة العلوم وآفاق ، المجلد04، العدد01، الصفحات:510 و530

-بوسجرة ، ليليا،بودربالة،عبد القادر (2023) ،التزييف العميق والدعاية الرقمية في عصر التمكين الرقمي (قراءة في النماذج والرهانات) ،مجلة مصداقية،المجلد 05،العدد 01،الصفحات :26 و35.

-صغير عباس، فريدة ،(2024) ،إبستيمولوجيا علوم الإعلام والإتصال :من التحاقل المعرفي إلى معرفة الحقل مجلة الإتصال والصحافة المجلد 11 ،العدد 02 ،الصفحة 142

-عبد الكبير ،نور الدين ،(2023) ، الخطاب السجالي مفهومه وعلاقته بالمعرفة، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية ،المجلد 06،العدد01، الصفحة:322